

# يا صاوي

قصة بقلم فتحي زكي

اوشك على الانتهاء منه .. لرجله المفرطة .

كان هناك دافع اخر ...

فان حمودة ابنه الصغير .. يبكي .

وقد يكون من الغريب لمن يرى حمودة طول النهار يجري ويلعب وهو عريان الجسد ويضرب اقرانه من اطفال الحنة .. مسببا لذلك لابيه كلاما كثيرا .. ووجع دماغ .. قد يكون من الغريب لمن يرى حمودة هكذا طول النهار .. ان يسمعه يبكي .. ان اباه نفسه لا يصدق ان شيطنة حمودة لم تكن الا بطولة مرهمية .. من الظاهر فقط .. وها هي قد اسفرت من تحتها عن طفولة هشة .

فمنذ الصباح .. ارسلته امه كعادتها كل يوم الى ابيه .. بعد ان ضاقت به .. وبعد ان سبب لها كثيرا من المشاكل مع جمالات ابنة الجيران العاجزة .. حتى كادت ان تلتحم مع امها في خنافة بسببه .. ومع هدهد وبطة .. وغيرهم من اطفال درب الخف حيث يسكن الاسطى صاوى .. وحيث يتخذ حمودة الصغير مرتعا لبطولانه العديسة .. وامجاده في المفرتة ..

وما ان اتى حمودة الى دكان ابيه .. حتى انتقل معه ميدان المعركة الى حارة النصارى . كم اخذ يجري ويشير من خلفه زوبعة من الصباح والضجيج ... لانقل ابدا عن ضجيج موتوسيكل الملم فضة .. السني يفتت الهواء وهو يسير به في حركة لولبية في شريان الشارع الضيق .. بجلبابه الابيض واسنانه الذهبية .. وابنتامته التي تتسم بالبلطجة نذري كل من في الطريق ..

وقد حاول الاسطى صاوي ان يقنع حمودة الصغير بلبس اي قطعة من ملابسه ولكنه اخذ يبكي ويتنهد . فان « الولد المفزوح » لا يطيق شيئا فوق جسده . وكم صاح فيه منسى البقال المواجه لدكان الاسطى صاوي ... لانه كثيرا ما اوشك ان يقلب شوال الارز الذي يبرز من واجهة الدكان .. ويوقع بعلب النباتات والزيت التي تعب منسى في ترتيبها في شكل هرمي انيق .

ومع ذلك .. ورغم ما كان يسببه الصغير من متاعب لابيه مع جيرانه فانه كان ينظر اليه بفرحة .. فان له اكثر مما لبقية ابناءه من حب واعزاز في قلبه .

ان حمودة يستيقظ عند الفجر .. بعد ان ينتهي الاذان بقليل ... ويبدأ في ايقاظ ابيه .. فلما تنهات امه عن ذلك لان الاسطى صاوي لا يعود الى بيته الا في الليل المتأخر بعد قضاء سهراته الضاحكة مع اصدقائه يقول لها حمودة في لهجة المدير للمامور :

– مهو لازم يقوم يشوف شغله ياما ..

الشمس الحارقة تنتقم من حارة النصارى بشواظها الملتهب .. ربما لثأر قديم .. والهواء راكد . كانه ياخذ له تصيلة .. تماما مثل ام حلاوتهم التي كانت تجلس امام سبت الجرجير والظماطم .. وهي تتمتع في كسل .

وبين حين واخر كان الهواء يتحرك قليلا في ملل فيصنع تراب الطريق صفعات مجعدة كانه يتشابب .. مثل الاسطى حسين السمكري الجالس شبه نائم ايضا امام عتبة الدكان . والمرق يتساقط من جبين الاسطى صاوي الجزمجي .. ويسيل فوق ذقنه .. ويتساقط على فردة الحذاء الذي اوشك على تشطيه .. بينما اخذ الذباب اللحوح يطن في اذنيه في نغم منفر .. وهو ينتقل في سماجة في ارجاء الدكان الصغير .. ويحط فوق اماكن معينة من وجهه الذي بلله العرق في تشبث كويه .

ومع ذلك لم يكن باله الى الذباب السمج .. ولا حتى الى بقع الشمس النارية التي كانت تتساقط من خروق تندة الدكان وتتعبه كلما حرك كرسيه الى اليمين او الى اليسار .. كتار ملح .. وتصنع وجهه الاسمر بلهيبها الحارق ..

كل ما كان يهيمه في تلك اللحظة ان ينتهي من تشطيب الحذاء السني في يده بسرعة قبل ان يطب مدحت بك صاحب الحذاء بعربته الفاخرة . فقد شدد البك كثيرا على ضرورة تسليمه الحذاء في موعده ... وسيعطيها ما يطلبه من اجر .

– اما مواعيد وولد العرب يا اسطى .. متعجبينش .. اصل طول عمري بانعامل مع خواجات ..

والاسطى صاوي مازال يتذكر تعبيرات الاشمزاز التي ارتسمت على وجه البك وهو يصف مواعيد « وولد العرب » وعدم احترامهم للكلمتهم .. ولا زالت تعلق باذنيه بعض كلماته الوقحة ..

– وهو يعرف انه لولا ما يتمتع به من شهرة واسعة في صنع احذية « الفلات فوت » .. لما تكبد مدحت بك عناء المجيء بعربته الفاخرة الى حارة النصارى .. ولما فكر في ان يتعامل مع احد من « وولدالعرب » . ولكن ... ربما لم تكن هذه الكلمات وحدها هي الدافع الوحيد الذي من اجله اتكب الاسطى صاوي على الحذاء لتشطيه .. وتلميع الفوندي في بنطولونه الاصفر بعد مساواة الوردول بالشمع اللامنع . فهو يعرف ان البك في حاجة اليه .. وسيضطر الى المجيء اليه ثانيا وثالثا .. ان لم يتمكن من استلام الحذاء اليوم .. اذ ليس هناك بين الخواجات الذين يتحدث عنهم في اكبارويفتخر بالتعامل معهم – من يستطيع حتى لو تقطعت أصابعه – ان يصنع له حذاء مثل الذي

ثم يستدير نحو ابيه ويستأنف محاولاته الملحة في ايقاظه :

- بابا اصحى .. الصبح جه .

فترد عليه امه في استياء .. وهي تحاول ان توقفه بلطف :

- يا بني قلت لك ابوك تعبنا .. وشغله بيتدى وخرى ..

فيجيبها حمودة وقد لحقه الاستياء :

- طب ما انا لازم اشوف شغلي كمان .. ايه هوا ده !?

ولا يزيد « شغل » حمودة في هذه الساعة المبكرة من اليوم عن اخذ تعريفه الصباح لينزل الى الشارع .. ويشترى بها بعض الحلوى الرخيصة .. فلا تجد امه مناصا من ان تمد يدها بنصف القرش لتشتري هي الاخرى سكوت المشاكس الصغير .. وبعض دقائق اخرى ، يستطيع فيها الاسطى صاوى ان يريح عظامه .

ولكن حمودة سريعا ما يعود بعد شراء الحلوى .. ويبدأ « شغله » الحقيقي .. وهو تحطيم ما تستطيع يده الوصول اليه .. والقفز من السرير الى الطلية .. ثم الى السرير مرة اخرى .. والجلوس على بطن ابيه النائم .. واللعب في شعرات شاربه .. بعد ان لا يجد وسيلة اخرى غير هذه لحمله على القيام من النوم .

فيفتح الاسطى صاوى عينيه في استياء قليل .. يتلشى وهو يفتح معهما عينيه ثم يقبل الصغير وهو يتسهم :

- صباح الخير .. يا ققط .

وما ان ينأهب الاسطى صاوى للخروج الى دكانه حتى يودعه حمودة بصياحه العذب وهو يقول بسرسة عصفورية :

- الله يحن عليك .. ويسهل لك يا بابا ..

فينهب صاوى الى عمله .. تزوده ابتسامات الصغير ودعواته البريئة المحفوظة بطاقة تمده بالقدرة على العمل حتى ياتي اليه حمودة بعد ساعة على الاكثر .. ويجلس بجواره في تادب اول الامر .. حتى يطلب الشاي السادة من المقهى المجاور للدكان كاحسن صاحب كيف في العسارة .

ولكن ما ان يفرغ من شرب الشاي حتى يخرج منطلقا الى عرض الطريق .. كان الزمبلك الذي بداخله فد عبيء .. ويظل يجري ويقفز وهو عريان .. يلاحقه من وراء بعض اطفال الشارع .. وتلاحق اباه كلمات الجيران الساخطة :

- متحوش ابنك العريان ده ياسي صاوي .

- جرى ايه .. احنا مش حشوف شغلنا من ابنك ده يا اوسطى صاوي؟! ..

- يا بني ليه كده؟! ..

- يا ولد يا رزل ..

والاسطى صاوى يعد الجيران بتهدئة الغلام .. ولكنه لا يكلمه حسبه ان يراه هكذا منطلقا كالطائر الطروب .. حتى يشعر شيء غامض في اعماقه بالفرح .. فيتركه رغم غضب الجيران ما دام الولد لا يسبب لهم اضرارا ابدا .. وبواصل عمله في حذاء مدحت بك وهو يتسهم بداخله :

- خليه يلعب ويأخذ له يومين .. مين عارف بكره مخبيله ايه !?

ويسرح الاوسطى صاوي بخاطره الى ايام طفولته بالقربية .. فيتذكر اشجار الجميز والعموم في الترع بعد طلاء جسده الصغير بالطين .. ثم يتنهى ويقول :

ياما كنا بنعمل واحنا عيسال .

وكان اكثر الساخطين على الغلام الصغير هو الاسطى حسين السمكري فانه كان يصرخ في الولد كلما اقترب من دكانه في وحشية وكان نبرات صياحه الخشن انياب حادة تنفض على مرح الصغير وسعادته لتفترسهما . ولكن .. حدث قرب الظهيرة !.. والحز يكتم الانفاس في الصدور كطافية مستبد .. ان تمادى حمودة في هياجه اللامع فافتلع الحجرى الذي امام دكان الاوسطى حسين ظفر احد اصابع قدمه .. فجاء يجري وهو يصرخ باكيا .

ولم يصدق الاوسطى صاوي ان حمودة يمكن ان يبكي كيفية الاطفال . وظن اول الامر ان العفريت الصغير يمثل عليه بذكته الفطري دور المتالم المسكين حتى يستدر عطفه .. ويفطر لراضاته بنصف قرش كالعناد . ولكنه صمم الا تنظلي عليه هذه الحيلة فليس بجيبه الا بضعة قروش سيرسل منها مع حمودة ابنه الاكبر خمسة ابيض لشراء كيف الصباح . وكان حمودة نسى بعد قليل ظفره المفقود .. فقام يحاول ان يعاود الجرى والقفز .. فسقط مرة اخرى فوق اصبعه .. فعاد يبكي في الم حاد هذه المرة .. وقطرات من الدم تنزف من ابهام القدم . ثم جلس امام ابيه وقد انقلب تماما .. لم تعد تصافح وجهه الصغير ابتسامته العصفورية . ولم تخرج من فمه منذ ان جلس .. الا تاوهات حادة ممزقة .. والاسطى صاوي يمسك برجله بين حين واخر .. ويقلها مواسيا للطفل .. ويوشك ان يتورط في مرضاته باعطائه تعريفه .. لعله يسكت .. ولكنه يقول : في حنان .

- مملشى يا ققط .. تعالى نضرب الحجر ابن الكلب ده .

فاذا بالصغير يتمادى في بكائه اكثر واكثر .. فيخرج صاوى التعريفه من جيبه وهو يقول :

- تيجي نلعب ملك والا كتابة ؟ .. طيب واذا خسرت حتدفع ايه .. والا اقولك .. خده وروح هات مصاصة .. يا للا امال .. انت لازم بقى عيل صغير !!

ومع ذلك فان حمودة اخذ يتمادى في البكاء الحاد حتى تاكد ابوه انه يتالم حقا . ولم تصح المشكلة الا مشكلة تعريفه يريدتها الصغير .. بل ثمن العلاج في مستوصف الدكتور عرفان القريب .

وهكذا انكب صاوي على حذاء مدحت بك يحاول تشطيه في موعده حتى يستطيع ان يأخذ منه باقي ثمنها .

وحاول ان يتناسى حر الظهيرة .. والا يستمع الى سخرية بعض الجيران من ام حلاوتهم التي افاقت من النوم منذ قليل واخذت تنظف اذنيها بسكين مدبية . فلما بدأت تاكل بعد قليل لم تفكر في استعمال السكين في تقطيع الطماطم بدلا من اصابعها .. مما اثار عليها سخرية بعض الجيران .. ووجدوا في قلبها لاستعمال الاشياء مادة دسمة يحركون بها ركود الهواء .. وحر الظهيرة .

لم يلتفت صاوي الى هذا .. ولم يشترك ككل مرة فيه .. بل انكب على الحذاء ليتمكن من اعطائه للبك في موعده الساعة الثانية . وكان يستمع الى انات ولده الصغير وهي تخرج من اعماقه حادة يهزقها الالم .. فيحس وكان الابرة التي يثقب بها جلد الحذاء .. تختزق نسيج قلبه .

وانتهى من حذاء مدحت بك .. والولد يتلوى امامه من فرط الالم فقد بدأ يشكو من عظام اصابع قدمه اليمنى . وادرك الاوسطى صاوي ان قطعة الحجر لم تكن باقتلاع الظفر فقط .. بل هشمت عظام الاصابع الرخوة ايضا .. واحس بالسعير في اعماقه .. ربما لا يجدي النهاب

يجلس مع زملائه من رجال الاعمال يتناولون الفداء .. ويمضفون اللقمات الشهية مع احاديث المال والتجارة بينهم كبير .. بينما كان الهواء يسوق معه رائحة العسب وزهور الحديفة ويخترق جدران الصالون ويأني اليهم في رشيق على الانوف .

ولكنه عندما قام وضغط بكيانه الضخم على رجله المرطحة احس بالالام فذكر .. فانجه خارجا الى الحديفة حيث كانت ابنته تقفز في ابنتام .. فالفرحة في قلب سعيد ومن خلفها مريبتها السمراء . فقد اصرت ابنته الصغيرة ان تأتي معه اليوم الى النادي .. وقد تركها تلعب في الحديفة ومعها دادها عندما انشغل مع اصدقائه في الحديث وهم جالسون بالصالون .

وكان اول ما طرأ بفعله عندما ركب العربة وبجواره ابنته .. ومن خلفه المربية .. ان ينهب بهما الى البيت اولا .. فما يليق ان يحط ذباب حارة النصارى على وجهها النضير ولا ان يستنشق انفاها الرقيق تراپ ذلك المكان المشيع بقليل من الهواء .. والرائحة المعفنة !! واحست الابنة بذكاء طفولتها المستريحة ما يعقل ابيها .. فبدأت تزن في افئيه :

– آجي معاك يا دادي .. والنبي يادادي ..

فلم يجد مفرا من الرضوخ لرغبتها بعد ان بدأت الدموع تنهمر من عينيها . وكان طريق الجزيرة الناعم ينساب امامه وهو جالس امام عجلة القيادة لاما في ضوء الساعة الرابعة .. تماما كانسباب القطعة الموسيقية التي كانت تنطلق من مذياع العربة .. كما كانت المطبات تعترض الطريق في بعض اجزائه .. فتتهوي عجلات العربة في سيرها .. كانت المطبات تعترض تدفق الموسيقى الحاملة .. فان الصغيرة بجواره لم تكف عن التسرعة .

وبعد دقائق قليلة .. وصلت العربة الفاخرة الى مدخل الشارع الضيق .. وكان عليه ان يشق طريقه بين اكوام من افص الطماطم والخضر وعربات الخبز والصفائح الفارغة وان ينفادى الاصطدام بصناديق الصابون وجوالات الازر التي تبرز من الدكاكين المنتشرة على الجانبين . ثم مال بكتفه نحو ابنته ليطلق زجاج النافذة القريبة منها بعد ان احس ان جيوشا من الذباب الصفيق والارتبة والرائحة التي تفوح من المياه التي سكبها الجزار الذي على اليمين قد بدأت تدنس جو العربة وقدسيته . ولعن في خاطره صديقه الطبيب الذي اوصاه بالذهاب الى الاسطى صاوى ..

« يعني فال خلاص .. ولد مفيش زيه .. على العموم اهي مرة وعدت .. بس والله ان مكانش خلص الشغل .. حاخرب بيته .. »

وكانت العربة قد احدثت بدخولها هزة عنيفة .. وهي تزحف في مشقة كبيرة على بلاط ارضه المنهوجة .. وانداح الركود الذي يخيم عليه بعد ان هدأت حكاية الفلام الصغير . كانوا قد نفثوا مشورة ام حلاوبهم ودلكوا القدم الصغيرة بزلال البيض وربطوها بقطعة من القماش . وجلس حمودة على باب الدكان كالعجوز المحطم .. وابوه ينظر اليه في اشفاق وهو يخرج بين حين واخر اناته المنكسرة .. فتعزق الابرة الحادة نسيج قلبه مرة .. ومرة . كان الوالد ينتظر البك الهمام الذي سيحل الازمة .

وبعد مجهود سال منه العرق على وجه البك .. استطاع اخيرا ان يسلك طريقه في الشريان الضيق .. حتى قارب دكان الاسطى صاوي . فما ان احس الجيران بالعربة حتى نادوا على الاسطى صاوي بفرح

به الى مستوصف الدكتور عرفان .. وربما لزم اخذ الولد الى مستشفى سيدناوي القريب .. اين مدحت بك ليأتي وياخذ حذاه ليتمكن من الذهاب بابنه الى المستشفى !! وهاجت اعمافه : امال فالج بس يسب مواعيد ولاد العرب .. اما اشوف مواعيد الانجليز بتاعته ..

واقبل جيرانه كلهم .. واشتركوا مع صاوي في تدليك قدم الفلام .. وحمله الاسطى حسين في حنان وهو يقول له مداعبا :  
– علشان تبطل العفرتة .. ياغن مصور ..

واحضر منسى من دكانه قليلا من البن ليضعهما مكان الظفر .. وهو يتفخ بفمه مكان الالام .. كانه يريد ان يبرد من لهيبه . اما ام حلاوتهم .. فقد تطوعت بابداء مشورتها .. ان توضع الرجل في الماء الدافئ والملح .. ثم تدلك بزلال البيض وترطب بالشاش ولا داع ابداء للطبيب او المستشفى .

ولما نفذ صبر صاوي .. ترك الفلام مع جيرانه الطيبين وسار على نبضات قلبه الى ناصية الطريق .. يستطلع قدم مدحت بك .. سايق عليك النبي تيجي بقى وتخلصنا يا سيدنا البك ..

\*\*\*

وعندما اقتربت الساعة من الرابعة .. لم يكن مدحت بك قد تذكر بعد .. وهو جالس في النادي .. مواعده مع الاسطى محمد الصاوي .. ولم يخطر بباله انه قد مضت على الموعد ساعتان . فانه كان

**دار الروائع تقدم**

الأديب العربي الكبير  
**جورج جرداق**  
في كتابه الضخم



في خمسة اجزاء ثمن كل جزء منها .. ٥ قرش لبناني

١- عليّ وحقوقه ابذسان ٢- بين عليّ و التورة الفرنسية  
٣- عليّ وسقراط ٤- عليّ وعصره ٥- عليّ والقومية العربية

لا غنى ليكل عربي عن هذا السفر الخالد الذي قيل فيه :  
« إنه سيظهر نظرة العرب الى حاضرهم وواقعهم  
والذي ترجم الى خمسين لغات المشرق والغرب في عتاء واحد

دار الروائع - بيروت - ص.ب ٤٧٥١

يزفون اليه البشري ، بشري قدوم المخلص .

– يا اوسطى صاوي .. يا صاوي .. البك وصل .

كان مجيء البك قد اصبح شغلهم الشاغل جميعا .

وقبل ان يهم البك بالنزول من العربة اوصى ابنته الحلوة ان تلزم مكانها بالداخل ولا تحاول الهبوط الى الطريق الدنس .. فاظهرت الصغيرة امتعاضها من هذا الامر .. واخذ هو يحايلها بشتى المفريات بالبقاء بالداخل ولكنها كانت تصر على النزول معه .

وخيل اليه ان الزهرة لو نزلت من العربة الى ارض هذا المستنقع الاسن فلا بد ستختنق نصرتها .. ومن يدري لعلها تعود معه بعد ذلك الى البيت مريضة بالتيفود .. او اي مرض اخر .. ربما لن تبرا منه الا بالموت .. وكم يعبد هو الزهرة .. ان رائحة ابتسامتها تعبق حياتهم انسا وبهجة .. وان نصرتها هي اول ما يفتح عليه عينيه في الصباح ... واخر ما تكتنحان به اذا اوشك الليل ان يموت . اجاء ليقتدها اخيرا في هذا الشارع الذي يفوح بعفن الموت؟! . اجاء بنفسه ليفرق الوردة في الماء الاسن؟

ولعن في خاطره مرة اخرى مشورة الطبيب .. والاوسطى صاوي .. والفلات فوت الذي يضطره ان يتعامل مع احد من ولاد العرب في هذا الشارع الكريه .. بعد ان جرب كل الوسائل مع اصدقائه الخواجات بشارع شريف ... والساحة ووسط المدينة ..

وكان خوفه على ابنته من ان تصاب بميكروب قاتل لو انها نزلت من العربة كفيلا ان يجعله يفكر في الرجوع من حيث اتى . ولكن ما الداعي لنزوله هو نفسه من العربة؟؟ .. يكفي ان يظل جالسا في مقعده المريح ويشير الى الاوسطى بداخل الدكان فيأتي اليه في خشوع ليمثل بين يديه .. ومعه الحذاء .

ونفذ مدحت بك الفكرة .. فاوقف العربة في الطريق دون ان يبالي انه قد اوقف معها الدورة الدموية في الشريان الضيق ! . واضطر الاوسطى صاوي ان يمثل في خشوع بين يديه .. فانه كان ينتظره بلهفة نبضات قلبه التي كانت تدق في خوف على حمودة الذي يجب الذهاب به الى المستشفى .

وامسك البك بالحذاء وهو لا يصدق عينيه . لو صرح نفسه لاعترف ان صناعته « الاوسطى صاوي تساوي ان لم تكن تزيد على جودة صناعة اي خواجا من اياهم » . وفوق ذلك فقد استلم الحذاء في موعده ... وتحقق من خرافة مواعيد ولاد العرب .. فماذا بقي؟! ولكنه لم يرد ان ينهزم امام نفسه ... ولا امام احتقاره الاسطوري للعامل المصري .. فنظر الى الحذاء في لامبالاة .. واستعد ليضع قدميه فيه ..

واستطاع من داخل عربته ان يلمح ازواج العيون التي كانت تخترق زجاج العربة لتتنظر اليه في تلمس .. وفي ترقب لما سيحدث بينه وبين صاوي . كانوا ساعتئذ ينظرون وفي عيونهم بريق من يتفرجون على حادث غريب لا يتكرر في حياة شارعهم كثيرا .. او الى مباراة بين الاهلسي .. والزمالك .

وكان صاوي ينظر الى مدحت بك في اعتزاز وثقة . انه متأكد من صنع يديه .. ولن يستطيع البك مهما حاول ان يكتشف في الحذاء عيبا واحدا ...

وكان ينتظر الفرصة التي يبدأ فيها الكلام عن الثمن . لقد قال له

البك عندما جاء في المرة السابقة انه سيعطيه مايريد .. فلنر .. اما هو فلن يتنازل عن اربعة جنيهات .. فكل واحد يستحق ثمن عرقه ومهارته ... والولد يتالم في انتظار الذهاب الى المستشفى .

ولم يستطيع البك لضيق فراغ العربة ان يلبس الحذاء .. او ان يجرب الوقوف به فاضطر في غفلة عن ابنته ان ينزل متجها الى الدكان .

وكانت الابنة عندئذ قد تاهت في خواطر طفولتها .. وهي تسمى الرفرف الجانبى والاكصدام الخلفي دون ان تفلح التكتسيرة النارية التي كانت تلتهب في عيني الدادة في ابعادهم عنها .. وكانت تأكلها الرغبة في النزول والجري بهم . واحترار عقلها الصغير .. لماذا يمنعا ابوها من النزول؟! .. ولولا ان المربية كانت تمسك بطرف ثوبها في حذر لضربت بكل شيء عرض زجاج النافذة ونزلت الى الطريق !! . فقد كانت كصفور قفصه يطل وفي عينيه حنين بريء الى الانطلاق .. ليصافح قلبها الصغير قلوب الصغار .. وكانوا ينظرون اليها في دعوة ممزوجة بالحب الفطري لتشاركهم لعهم الحر ..

وكم كان افق الصغيرة خاليا من مثل هذا الانطلاق العذب الذي تتبحه الطفولة لقلوب اصدقائها !! . فلم تعانق احاسيسها من قبل داخل قصر ابيها الاثيق احاسيس غيرها الوردية .. ولم تصافح عينها الا ابتسامات ابيها الوفورة او تكتسيرة دادة فاطمة وهي تامرها بالذهاب الى

دار الروائع في بيروت تقدم :

القصة ذات الحوارات الهائلة السبعة :

لوكريس بورجيا

أغرب رواية عرفنا تاريخ البشر

الكاتب العالمي الشهير

ميشال زيفاكوف

الذي استولى على قلوب مئات الملايين برواياته

الرائعة ، ذات الطابع الفريد والكثير العجيب !

إقرأ له :

لوكريس بورجيا ..

تقف على السر القاتل

الهائلة أيام البابا المرتفع

إسكندر بورجيا ، ديمتري

كياتك لما يريه لك

من جرائم قيص بورجيا ،

زمن وصول العيون

الشاذ التي عاشها

لوكريس بورجيا ، فانت

الشهيرة !!



# مُسَابَقَاتُ «الآدَابُ»

يسر مجلة «الآداب» ان تعلن عن اقامة ثلاث مسابقات سنوية لاختيار:

- (١) افضل رواية عربية
- (٢) افضل ديوان شعر
- (٣) افضل دراسة ادبية

## شروط المسابقة

- (١) يحق لجميع ادباء العربية ان يشتركوا في هذه المسابقة .
- (٢) يقدم الكتاب مخطوطة الى ادارة المجلة باسم الكاتب الحقيقي .
- (٣) يشترط الا يكون الكتاب قد نشر قبل الان . ولا مانع من ان يكون قد نشر في الصحف والمجلات .
- (٤) لا تحديد لموضوع الرواية او الدراسة او الديوان
- (٥) تقبل المخطوطات حتى اخر ايلول (سبتمبر) ١٩٦٠ ، وتتألف ثلاث لجان تحكيمية يعلن عنها فيما بعد على ان تصدر احكامها وتعلن نتائج المسابقات في عدد كانون الثاني - يناير - ١٩٦١
- (٦) يمنح كل من الرواية والديوان والدراسة الفائزة جائزة قدرها الف ليرة لبنانية او ما يعادلها
- (٧) تعود حقوق نشر الكتاب الفائز الى « دار الآداب » ولا يتقاضى المؤلف حقوقا اضافية على الطبعة الاولى التي لا تزيد على ثلاثة الاف نسخة .

ثم صممت قليلا وسألته .. :

- ليه ما كنتش عاوزني انزل يا دادي ؟!

ولم يجب مدحت بك .. بل انطلق بالعربة رغم ازدحام الشارع وكأنه يهرب من خطر كبير يهدد كيانه .. بينما كانت الصغيرة تلقى من ورائها على الصغير الباكي نظرة فيها سؤال .. يحتاج الى جواب ..

واخذت العربة تبعد .. وتبتعد .. حتى بدأت تقيب عن النظر بينما ظل السؤال في نظرات الطفلة .. يزداد حيرة ..

فتحي زكي

القاهرة

الفراش او الاكل رغم ارادتها .. لم تكن الازهرة برية نبتت وحدها فوق قمة الجبل .. ووضعها ابوها في فإزة بلورية ليزين بها بيته .. وكانت هي تنظر الى اطفال الشارع بحنين فطري .. انهم معا سيصنعون باقصة .

واحست بالاختناق .. وكان قبضة مربيبتها التي تمسك بطرق ثوبها ما هي الا قيد ثقيل يطش بسعادتها التي ترنو اليها .

ثم القت بنظرة حزينة حيث كان يجلس ابوها في الدكان وهو يحدث الاوسطى صاوي بعنف . كانا يختلفان على الثمن . لم يصدق مدحت بك ان صاوي يمكن ان يتجرأ ويبالغ في اجره الى هذا الحد :

- اربعة جنيهه ؟! .. ليه هو نهب ؟! .. ده ولا ثمن جزمة ساكسون . وكان صاوي ينظر اليه بافتراس ووجهه محتقن .. كان يخشى ان يشور غضبه فيشتم البك « والله انت متعرف قيمة الجزمة دي .. ولا عمرك لبست زيبا» . فماذا يظن هذا الرجل ؟! .. هل يتصدق على .. أم انني استجدي منه ما ليس من حقي ؟!

- يا بك شوف الجوز اللي في ايديك واحكم .. البضاعة عماله تغلي اليومين دول .. طب تصدق باللي خلقك .. من شهر واحد بس كنا بتلاقي وقعة الكرب بتسعين قرش .. النهارده بمية وثمانين . يعني جزمة سعادتك فيها بجنيه وزيادة كرب بس !!

ووجه البك كان جامدا كجلد الحذاء .. لا يستمع الى كلمات صاوي وكادت اعصاب الاوسطى ان تخونه فيلقى بالحذاء الى داخل المكان ويقوم ليقترض من عم منسى قيمة العربون الذي دفعه مدحت بك منذ ايام .. لولا ان صرخ ابنه الصغير الذي كان يجلس امامه بحدة .. عندما اراد ان يتحرك واثنته رجله من جديد .

ولم يلتفت مدحت بك الى الفلام .. ولم يثائر نعل الحذاء في وجهه . بل سأل اباه بفتور وهو يتململ .. دون ان ينظر اليه :

- ايه .. ده ابنك ؟!

فلم يحس صاوي بدافع للاجابة عليه .. بل قام بحنان الى حمودة الصغير الذي عاود بكاءه في نبرات مذبوحة .

ولكن الزهرة التي كانت تنظر اليه من نافذة العربة تمضغ سجنهما في كآبة افزعتهما صرخة الفلام الصغير .. فاطلقت من قلبها الحنون شهقة آسفة وهي تقول بقصة توشك ان تثمر بكاء .. « يا حرام .. »

وفي لحة خاطفة استطاعت ان تغافل المربية وتفتح باب العربة وتقفز مسرعة نحو الفلام المتسخ الثياب الجالس على الارض لتجلس بجواره مشدودة بمغناطيس فطري .. دون ان تعبا بفستانها الابيض ... ولتقبل الصغير ورجله المكسورة بعينين تظفران حنانا .

وجن ابوها وهو يراها ترتكب هذه حماقة القائلة .. وهاجت في اعماقه ارستقراطية حمقاء متوحشة .. دفعته ان يلقي بالاربعة جنيهات فوق بنك الدكان .. ليتخلص من اللحظات الثقيلة .. وليندفع لياخذ ابنته عائدا الى العربة .. الى حصنه الامن .

وسألته الابنة البريئة وهو ينتزعها بقسوة من مجلسها بجوار الصغير المتألم :

- هو رجله مالها يا دادي ؟